قصائد

١ ـ صوتان عن الحق « أغنية للكورس » :

الحق قد يقال مرتين
فمرة يقوله العراف
ومرة يقوله السياف .

* * *

يقوله العراف
ممتلئا من لبن الخرافه
منفجرا من طحلب السيمياء والعرافه
مطلسما في عقد الاعشاب والحروف .
يقوله مضببا في الرمز أو مفمفما في كتب التعزيم
أو راقصا مخترقا حواجز التحريم .

* * *

يقوله السياف
ملونا في ظلمة الاباحة
يقوله في نذر المطاوعة
وفي شرائع الدوائر المربعة
وفي طقوس الكرم الزري أو مصيدة السماحة .

* * *

الحق قد يقال مرتين
فمرة .. يموته العراف
مطوحا به على منابر الجرائد المهترئة
ومرة يقوله السياف
ممزقا في الوضم الليلي
أو مفتسلا في دمه البري ،
أو مغتربا منزلقا على حبال النفي ،
أو منتظرا في السرج المنطفئة
والحق قد يقال مرتين ..

٢ ـ عقم الاخضرار والتجسد :

أمي ولدتني ذات مساء
فانسربت روحي في ضوء المصباح
وهربت خلال الظل ولون الماء
ودخلت عبيرا في ذرات الريح
ولبست قميص الصمت
وأكلت الكمك الاسود في أعراس الموت .

* * *

أكرهني العالم أن أتجسد في عينين .
(عذبني انى أملك هاتين العينين
عيناي السوداوان
في قبو الليل الدامي شباكان
بئران انسكبت في أغوارهما النيران
وتعارك صدر الارض ونصل الشمس)
هجرتني موسيقى الافلاك
فهربت الى ليل الاسماك
ودخلت البحر الابكم والاغوار
فتراكم فوقي الموج ،
هربت الى الاشجار
عصفورا مشتعلا بالنار
فتهدم فوقي سقف الهاوية الزرقاء
جسدني الرعب الاخرس في قدمين
(عذبني اني أملك هاتين القدمين
قدماي الضامرتان
في طرق السعي الباطل مركبتان
واحدة تمرق في الطرق الجبلية
والاخرى تهوي في القيعان) .
أكرهني العالم أن أتجسد في وجه مهجور
أكرهني أن أتراقص في حبال الصوت
فانفضح اللاعب حين تعرى تحت النور ..

٣ ـ في المعرفة المرة :

انني أدخل في أجسادكم
أبدأ الرحلة ما بين العروق المعتمة
علّني أنظر ما يشبه شمسي المظلمة
علّني أنظر ما يشبه أعراس الردى في الزحمة المنهزمة .

انني أدخل في أجسادكم
علّني أسمع فيها مولد الشعر وموت الاغنية
علّني أهرب مني
مطفئا شمس مجاعاتي ومبتلا بنبع المرئية .
انني أدخل في أجسادكم
ربما قابلني الليل الذي يجهض في كل صباح
ربما يسمعني السيف حوار الدم في اللحم الفريض المستباح .

* * *

عدت منكم .. بعد أن دوخني الليل وأعماني الطواف
وارتوت روحي من البؤس الجبلي الرهيب
لم أجد غير الثمار الحجرية
واللفات الحجرية
والقلوب الحجرية ..

القاهرة — **محمد عفيفي مطر**